الغرب يقر بالإخفاق: الرئيس الأسد أقوى مما نرغب

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال مؤتمر صحفي في قصر الإليزيه في باريس (رويترز)

| الوطن – وكالات

في إقرار بفشل سياساتها خلال السنوات الماضية من عمر الأزمة السورية، نبهت الدول الغربية إلى تزايد قوة الحكومة السورية، في حين واصلت بعضها تعديل سياساتها تجاه الشرق الأوسط لتتناسب مع الوضع الراهن، حيث تميل الكفة لصالح سورية وروسيا وإيران بعيداً عن الولايات المتحدة.

وجاءت أقوى الاعترافات إلى الآن بفشل المشروع الغربي، من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي أقرت أمس بشكل لا لبس فيه، بـ«تنامي» قوة الرئيس بشار الأسد في بلاده، مشيرةً إلى أن ذلك «لا يروق للغرب».

وقالت ميركل أثناء مؤتمر صحفي سنوي عقدته في العاصمة الألمانية برلين: إن «(الرئيس) الأسد أقوى مما أرغب»، لكنها أصرت على التمسك بما كانت الدول الغربية تنادي به في الماضي، معتبرةً أن تزايد قوة الحكومة السورية التي وصفتها بـ«الواقعة» لا تلغي ضرورة تحقيق الانتقال السياسي في البلاد، معتبرةً أنه قد يسهم في تحقيق المصالحة داخل البلاد، وحذرت من أن المفاوضات بهذا الشأن تتقدم ببطء.

وبدوره واصل الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون استدارته عن نهج سلفه فرنسوا هولاند حيال المنطقة، والذي فضل الاصطفاف خلف السعودية والولايات المتحدة في مواجهة إيران، تركيا وروسيا. ولأول مرة يصدر عن رئيس فرنسي في العقدين الماضيين تأكيد علني أن بلاده تريد انتهاج سياسة حياد ما بين الرياض وطهران.

واستغل ماكرون المؤتمر السنوي للسفراء الفرنسيين في قصر الإليزيه، ليكون منبراً لإطلاق أول خطاب متكامل له في السياسة الدولية وعدد من المبادرات حيال سورية والإرهاب وفلسطين، كاشفاً من خلالها عن التغيير الذي أدخله على السياسة الفرنسية، إذ اعتبر أن لدى فرنسا هدفاً مشتركاً مع إيران وتركيا وروسيا يتمثل في «دحر داعش، ووضع خط أحمر حول استخدام السلاح الكيميائي، وتأمين المساعدات للمناطق المحاصرة» في سورية، مشيراً بذلك إلى المناطق التي يوجد بها مسلحون مدعومون من الغرب.

وبعد سنوات من دعم باريس لسياسة تعديل الوضع القائم في سورية عبر الضغوط الاقتصادية وتسليح الميليشيات المسلحة، كشف ماكرون عن عودة فرنسا إلى دعم الأمن والاستقرار في كل من سورية والعراق، ووصف ذلك بـ«الضرورة الحيوية بالنسبة لفرنسا»، لكنه سعى للحد من تنازلاته على الأقل بالعلن، عندما أضاف قائلاً: «نريد أن ينتصر السلام في سورية، وتبدأ مرحلة سياسية انتقالية».

وبالنسبة لماكرون باتت الأولوية الفرنسية في مكان مختلف الآن. وأكد أن أولى أولويات الدبلوماسية الفرنسية ستكون مكافحة ما سماه «الإرهاب الإسلامي»، معلناً في ذات الوقت عن تنظيم مؤتمر لـ«التعبئة ضد تمويل الإرهاب» مطلع العام المقبل في باريس. وأوضح أن «ضمان أمن مواطنينا يجعل من مكافحة الإرهاب الإسلامي أولى أولوياتنا»، مستدركا: «الطوباوية غير مطروحة، ولا الخوف من الإسلام الذي لا يميز بين مسلم وإسلامي».

وأضاف: إن «اجتثاث الإرهاب يمر أيضاً عبر تجفيف مصادر تمويله»، مؤكداً عزمه على «التوصل إلى الشفافية حول كل القوى الممولة للإرهاب»، في إشارة قد لا تعجب دول الخليج العربي وبالأخص قطر والسعودية.

وأوضح، أن وزير الخارجية الفرنسي سيطلق اقتراحًا بخلق «مجموعة تواصل حول سورية» خلال دورة الجمعية العمومية المقبلة للأمم المتحدة المقبلة والتي تنطلق يوم الثلاثاء الثالث من شهر أيلول. وأشار إلى أن اللاعبين الرئيسيين سيدعون إلى هذا الاجتماع. ويبدو أن إيجاد هذه المجموعة وكأنها محاولة فرنسية لاستعادة زمام المبادرة الدبلوماسية حول سورية بعد أن استبعدت عن الطاولة الروسية الأميركية في عمان، والطاولة الروسية الإيرانية التركية في أستانا، وبعد أن تجمدت عملية جنيف التي تدعمها الدول الأوروبية بكل قواها.

وكان كبار المسؤولين الفرنسيين قد زاروا طهران سراً وعلانيةً للبحث في إمكانية مشاركة إيران بهكذا مجموعة. وأعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عن ترحيبه بأي مبادرة فرنسية في هذا الصدد، إلا أن موقفاً روسياً واضحاً حيال هذه النقطة لم يصدر حتى الآن.

وعلى الأرجح أن تقود ولادة هكذا مجموعة إلى تخفيض سقف مطالب المعارضة مجدداً خصوصاً بعد أن تراجع داعموها عن بيان جنيف إلى بياني فيينا وما تمخض عنه من «المجموعة الدولية لدعم سورية»، ولاحقاً ولادة القرار الدولي ٢٢٥٤، وأخيراً عملية أستانا. وتوقفت اجتماعات المجموعة الدولية لدعم سورية عملياً منذ أشهر طويلة.

كما كشف الرئيس الفرنسي عن تحقيق «نتائج معينة» في سياق التعاون مع روسيا بشأن الحد من استخدام الكيميائي في سورية، من دون أن يبين طبيعة هذه النتائج أو هذا التعاون.

من جهة أخرى، تطرق ماكرون إلى الأزمة في الخليج ما بين السعودية وحلفائها من جهة وقطر وداعميها في كل من إيران وتركيا، وشدد على أن «الحوار يجب أن يتواصل بحثاً عن حل للأزمة الخليجية (..) يجب الحفاظ على استقرار المنطقة لتفادي نزاع جديد في الشرق الأوسط»، معتبراً أن التوتر والمنافسة بين السعودية وإيران هو أحد أسباب اندلاع الأزمة الخليجية.

وفي تراجع عن دبلوماسية هولاند، شدد ماكرون ضرورة «عدم اختيار معسكرنا» ما بين السعودية وإيران، القوتين الكبريين المتخاصمتين في الشرق الأوسط، وقال: «لن نبلغ هدفنا إلا بشرط ألا ندخل في هذه التفسيرات ونحبس أنفسنا في معسكر. البعض حسم خياره، وهذا خطأ» في إشارة مبطنة إلى هولاند، وختم بالقول: إن «قوة دبلوماسيتنا هي أنها تتحدث إلى الجميع».

وفي الجهة المواجهة من المحيط الأطلسي، حذر السفير الأميركي السابق في سورية روبرت فورد مجدداً ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية من ارتكاب خطأ، إذا ظنوا أن الولايات المتحدة ستهب لنجدتهم، ونبههم إلى مخاطر حدوث صدام مسلح مع قوات الجيش العربي السوري وحلفائه من الإيرانيين.

وتوقع فورد، عراب ما يعرف بـ«الثورة السورية»، أن تتعرض «حماية الشعب» المتحالفة الآن مع قوات التحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده واشنطن، لـ«مأزق صعب» بعد طرد داعش من الرقة ودير الزور، يتمثل في هجوم الجيش السوري لاستعادة المناطق الواقعة تحت سيطرة هذه الميليشيا إلى الدولة.

ولفت إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سيكون سعيداً بهجوم الجيش السوري.

قولاً واحداً

عندما يقامر الإنسان بأغلى ما يملك

عبد المنعم علي عيسى

عصفت الضربات المتتالية التي تلقتها المعارضة السورية من كل حدب وصوب بأركانها ومرتكزاتها الأمر الذي أدى إلى تساوي «سقوف البناء مع أرضياته» في آن واحد، فقد كان إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ١٩ تموز الماضي عن وقف برنامج دعم وتسليح المعارضة السورية مقدمة لرقصة التعري، فيما يخص الحجم فقط، التي باتت مفروضة الآن، حتى إذا تلاه إعلان الدوحة وأنقره ١٥ آب الجاري عن توقف دفع «مستلزمات البقاء» تأكد أنه بات من الصعب الإصرار على أن ذلك الظل الباهت الذي كانت تسوقه وسائل الإعلام على أنه انعكاس الواقع لا يزال هو نفسه، ظهر ذلك في المؤتمر الذي دعت إليه الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض والذي انعقد يومي ٢١ و٢٢ آب الجاري وحضرته منصتا القاهرة وموسكو في مؤشر يكشف مدى انصياع التوجه السعودي الجديد لمشروع هذي الأخيرة وانطلاقاً من براغماتية تسعى إلى المحافظة على حجم الدور دون تغيير على، الرغم من استحالة ذاك المسعى في ضوء تطورات الأزمة الخليجية القطرية التي ستأكل من الكتف السعودية أكثر بكثير ما ستأكل من الكتف القطرية بالتأكيد.

لم يكن لدى المعارضة السورية أو الرياض أوهام حول إمكان الخروج بوفد موحد إلى جنيف أو الوصول إلى تطابق مأمول، ولذا فإن المرامي التي هدف إليها المؤتمر تبدو نفسية للأولى وسياسية للثانية فالهيئة العليا للمفاوضات تريد إثبات (ولربما لذاتها أولاً) أنها لا تزال تمثل العمود الفقري للمعارضة السورية بدليل «نجاحها» في عقد المؤتمر، أما الرياض فقد سعت من خلال هذا الأخير إلى ترتيب البيت الداخلي المعارض في ضوء التطورات المتسارعة التي كرستها الأزمة الخليجية القطرية وفي ضوء الموقف التركي المتموضع هذه المرة بعيداً عن الرياض، وفي النهاية فإن رمي حجر كبير(بالنسبة للاثنين) في بركة راكدة هو شيء مفيد بعد أن خطفت الأضواء منها ولم تعد الفضائيات تحفل بالندابين أو المفتين أو أولئك الذين يقرؤون العربية من اليسار ولذا فهم يقدمون تحليلات خارقة تستحق أن تدون بماء الذهب كما فعل العرب بمعلقاتهم الخالدة.

إن نظرة سريعة للمنهجية التي اعتمدتها المعارضة السورية على امتداد حراكها تؤكد أن جميع الأفكار والمواقف التي تبنتها كانت تؤكد أنها تنتمي إلى المذهب «الإنجليكاني» الذي يولد في النفس إحساساً هائلاً بالثقة لدى معتنقيه كما يجعل من الناس البسطاء يشعرون بأنهم معادلون لأكبر المفكرين في العالم، ولذا فإن من شأن دراسة وتحليل عمل تلك المعارضة أن يؤدي إلى استنباط نمطية جديدة من المعارضات لم نكن نعرفها من قبل انطلاقاً من اعتبارها آنذ «الهدف» هو كل شيء أما «الحركة» فهي لا شيء، ومروراً بتحطيم جميع المقدسات الوطنية والتعايشية التي تعتبر عملية المساس بها، تحت أي ظرف كان، ضرباً من الجنون، ووصولاً إلى اعتبار الاستقواء بالخارج «ضرورة وطنية» وهذي الأخيرة كانت ثالثة الأثافي، فحتى في حال نجاح الفكرة كما حدث مع «الجلبية السياسية» في العراق فإنها ستؤدي إلى حدوث شرخ عمودي من الصعب ترميمه وإلى الآن وبعد مرور ١٤ سنة على دخول الجلبية السياسية العراقية بنيان السلطة في بغداد لا يزال هذا الأخير يغالب بقوة لطمس ذلك التيار كشرط لازم لترميم ذلك الشرخ فكيف الأمر إذا ما فشلت كما حدث في الحالة السورية؟ والماء، الذي يأتي من مكان بعيد لا يستطيع أن يشارك في إخماد حريق قريب كما يقول المثل الصيني.

بقي أن نقول: إن المعارضة السورية قد قامرت بأغلى ما تملك ولا بد لها من الاعتراف بأنها قد هزمت في معاركها الحضارية والفكرية قبل أن تهزم في معاركها العسكرية، والمطلوب الآن هو مراجعة شاملة تضع الحقائق كما هي نصب الأعين وتبني المرتكزات على أساس الحجوم الحقيقية لا على أساس «البوالين المنفوخة» ثم تعلن توبتها لعل الشارع السوري يقبلها، أما النظام فهو على الأرجح أنه فاعل، انطلاقاً من نظرة شمولية مسؤولة لم يستطع أولئك إدراكها حتى الآن ولا هي تدركها حساباتهم.

في الغضون يبدو أن هناك سؤالاً يفرض نفسه: أين «هيئة التنسيق الوطنية» المعارضة اليوم؟

إيران ستواصل دعمها لحلفائها في محور المقاومة

مصر: حل الأزمة السورية عبر الحوار والحفاظ على وحدة أراضيها

| وكالات

جدد وزير الخارجية المصري سامح شكري ضرورة إيجاد حل للأزمة في سورية عبر الحوار والحفاظ على المؤسسات ووحدة الأراضي السورية، على حين أكد رئيس مركز الأبحاث الإستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران علي أكبر ولايتي، أن بلاده ستواصل دعمها لحلفائها في محور المقاومة.

وأكد شكري خلال كلمة أمام الملتقى السنوي لسفراء رومانيا بالخارج في بوخارست أمس، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، أن «السياسة الخارجية المصرية تعكس هذه الرؤية باستنادها إلى عدة مبادئ في مقدمتها السعي إلى السلام والتنمية والتعاون الدولي واحترام استقلال الشعوب والدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

وكان شكري، أكد في تصريحات للصحفيين في مدينة مينسك عاصمة بيلاروس أول من أمس تأييد بلاده للحوار السوري السوري في جنيف لحل الأزمة في سورية، مشدداً على أهمية الحفاظ على وحدة سورية وسلامة أراضيها والحفاظ على مؤسساتها.

وقال في تصريحاته الاثنين: إن «مصر تجري حواراً عبر جميع القنوات لتشجيع جميع الأطراف لإجراء مباحثات برعاية الأمم المتحدة وهي تؤيد عملية جنيف»، مشيراً إلى أن الجانب المصري أجرى مباحثات مع مختلف الأطراف المعنية بالأزمة في سورية من أجل تعزيز اتفاق وقف الأعمال القتالية.

ولفت إلى أن «منطقة الشرق الأوسط شهدت أزمات معقدة وأن مصر تتبنى فكرة عدم وجود حل عسكري للأزمات في المنطقة ولا يمكننا استعادة الاستقرار فيها سوى عبر الحوار والمباحثات والعملية السياسية»، داعياً الأسرة الدولية إلى توحيد جهودها لمكافحة الإرهاب في المنطقة.

على خط موازٍ، أكد ولايتي، أن الأشخاص الذين كانوا يتحدثون بالأمس عن ضرورة تغيير الحكومة الشرعية في سورية، يسعون إلى التعاون مع حكومة الرئيس بشار الأسد الشرعية، منوها إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستواصل دعمها لحلفائها في محور المقاومة.

وأفادت وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء، بأن ولايتي، أشار أمس على هامش ملتقى التحول في العلوم الطبية، إلى أن ما حدث في المنطقة هو «تعبير عن الانتصارات المتتالية لحلفاء إيران وأصدقائها في المنطقة».

وأضاف: رغم توقعات الأعداء، تحررت الموصل ثاني اكبر مدن العراق المهمة، وباتت تحت حماية الشعب والحكومة الشرعية في العراق، كما تحررت تلعفر التي راهن عليها الكثيرون من المعارضين للحكومة والشعب في العراق.

ونوه ولايتي إلى أنه رغم مؤامرات الكيان الصهيوني تسارعت الانتصارات وتعاظمت أيضاً، قائلاً: «نلاحظ اليوم أن الأشخاص الذين كانوا يتحدثون بالأمس عن ضرورة تغيير الحكومة الشرعية في سورية، يسعون إلى التعاون مع حكومة (الرئيس) بشار الأسد الشرعية، منوهاً إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستواصل دعمها لحلفائها في محور المقاومة».

وقال ولايتي: «من جهة أخرى نلاحظ نوعاً من التفكك لدى الأعداء وعملاء أميركا في المنطقة الداعم الرئيس للإرهابيين، والسبب هو تلقيهم ضربات كبيرة من محور المقاومة والقاؤهم اللوم على بعضهم البعض».

وحول تصريحات المسؤولين الأخيرة بشأن تفتيش المواقع العسكرية الإيرانية، قال ولايتي: «يجب أن يحمل الأميركان هذه الأمنية معهم إلى القبور»، مشدداً على أن إيران «لن تسمح بتفتيش المراكز الحساسة تحت أي شكل من الأشكال».

وكان التحول السياسي الكبير في الملف السوري الذي فرض إيقاعه الميدان قد دفع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى تجديد دعوته للمعارضات السورية للبحث عن رؤية جديدة للوصول إلى حل في سورية، على حين أبلغهم حلفاؤهم الغربيون أنه ليس أمامهم سوى قبول الوقائع الجديدة في سورية، في وقت يبدو فيه هؤلاء الحلفاء الغربيون والإقليميون يركزون الآن بصورة أكبر على السعي وراء مصالحهم الخاصة بدلاً من تغيير النظام في سورية.

دي ميستورا يسعى لتضمين «فيتو» لـ«الفيدرالية» في أي دستور مقبل!

| وكالات

كشفت مصادر دبلوماسية أوروبية أن المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا تقدّم باقتراح للدول المعنية بالشأن السوري، وللدول الراعية لمحادثات جنيف، بأن يكون لما تسمى «الفيدرالية» في أي دستور مقبل بالبلاد، لها حق «الفيتو» في رفض قرارات الحكومة السورية المركزية.

ويرى مراقبون في دمشق، أنه في حال صح ما نقل عن دي ميستورا، فإن ذلك يعتبر تدخلاً بالشأن الداخلي السوري وخارج عن إطار مهمة المبعوث الأممي.

وقالت المصادر الدبلوماسية الأوروبية، وفقاً لوكالة «آكي» الإيطالية للأنباء: إن الدول المعنية بالشأن السوري تتقبل فكرة أن يكون «النظام السياسي» في سورية مركزية إدارية، لكنها ترفض أن يكون هناك لا مركزية سياسية، وهذا ما دفع دي ميستورا، الذي تشاور مع الأكراد على اختلاف توجهاتهم، وخاصة «حزب الاتحاد الديمقراطي» وقوات سورية الديمقراطية– قسد»، وخلص بنتيجة يُحاول تسويقها، تشير إلى حق الأكراد في النظام أي «نظام لا مركزي فيدرالي» رفض قرارات الحكومة المركزية، وأن لا يحق للحكومة المركزية إرغامهم على قبول قراراتها. وكان أكراد سورية أعلنوا ما يسمى «النظام الفيدرالي» في مناطق سيطرتهم في شمال البلاد خلال اجتماع عقد في مدينة رميلان في محافظة الحسكة في آذار ٢٠١٦، حيث تم تحديد المناطق المعنية في هذا «النظام» في ثلاث مناطق، هي عين العرب (ريف حلب الشمالي) وعفرين (ريف حلب الغربي) والجزيرة (الحسكة)، بينما أكدت الحكومة السورية حينها، أنه «لا أساس قانونياً أو أثراً سياسياً لإعلان الأكراد إقامة نظام فيدرالي».

وفي نيسان الماضي، أكد الرئيس بشار الأسد، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «فيسرنجي لست» الكرواتية، أن أغلبية السوريين لا يقبلون موضوع «الفيدرالية» لأنها مقدمة للتقسيم ولا يوجد مبرر لها، وإثارة هذا الموضوع مفتعل والهدف منه الوصول لحالة مشابهة كما في العراق.

وأضافت المصادر الدبلوماسية: «رفضت الولايات المتحدة المبدأ، كما سترفضه في الغالب روسيا أيضاً، وبطبيعة الحال سترفضه الحكومة السورية والمعارضة».

وتابعت: «لكن دي ميستورا لديه أمل في أن يُقنع اللجنة الدستورية التي أعلن عنها، لوضع مبادئ دستورية لسورية، أن توافق على هذا المنطق، وتضع ما يشير إلى حق «الفيتو» للأكراد السوريين.

وكان دي ميستورا قد أقر الاثنين للصحفيين من طهران بحصول «تغييرات مهمة» على الساحة السياسية والعسكرية لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، وقال، إن اجتماع أستانا ٦ من المواضيع المهمة التي طرحت في المحادثات الثنائية اليوم (الاثنين) لأن الموضوع الأهم بالنسبة للشعب السوري، تخفيف التصعيد وفي أستانا يمكن تحقيق هذه النتائج.

أبو ظبي «تدعم» مطلب دمشق بخروج الأتراك من سورية!

لافروف: على المعارضة التخلي عن الإنذارات

| وكالات

كشف وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف عن دعم بلاده للسعودية في مبادرتها لتوحيد منصات المعارضة الثلاث (الرياض، موسكو، القاهرة) رافضاً القول بأن جهود الرياض قد فشلت في هذا الصدد، في حين حصل مطلب دمشق على خروج القوات التركية من سورية على دعم إماراتي، وأن زاوجت أبو ظبي دعوتها لخروج الأتراك بدعوة مماثلة للإيرانيين.

وتشير المطالب الإماراتية إلى رفض أبو ظبي ما أعلنته تركيا من مقترح أمام خبراء شريكتيها في عملية أستانا (روسيا وإيران)، والقاضي بانتشار قوات تركية في إدلب، وروسيا في دمشق، وإيرانية في حماة وريفها، وأميركية وأردنية في الجنوب.

وتقف أبو ظبي ومعها القاهرة على طرفي نقيض مع أنقرة في المعادلات الدولية والإقليمية سواء بالنسبة لموضوع الإخوان المسلمين أو تنظيم داعش أو مستقبل الأكراد أو مستقبل سورية أو الأزمة حول قطر.

وفي إعلان لم يكن مفاجئاً، كشف لافروف أن روسيا تدعم المبادرة السعودية حول توحيد منصات المعارضة السورية الثلاث. وقال عقب مباحثات أجراها مع نظيره الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان في العاصمة الإماراتية أبو ظبي أمس: «عندما تقدمت المملكة العربية السعودية بمبادرة لتوحيد الهيئة العليا للمفاوضات، التي تم إنشاؤها في ذلك الوقت في اجتماع عقد في الرياض، مع مجموعة القاهرة ومجموعة موسكو المعارضة، نحن دعمنا هذا بشكل قوي. وأعتقد أن هذه خطوة حتمية ستساعد على بدء مفاوضات جوهرية حقيقية ذات مغزى حول مستقبل سورية».

ويختتم لافروف اليوم جولته الخليجية في العاصمة القطرية الدوحة التي وصلها أمس آتياً من أبو ظبي، بعد أن زار الإثنين الكويت.

وشدد رئيس الدبلوماسية الروسية ضرورة أن تتخلى المعارضة عن الإنذارات لتسوية الوضع في البلاد، في إشارة بشكل خاص إلى مواقف «الهيئة العليا للمفاوضات»، التي أحبطت مساعي الدبلوماسية السعودية من أجل تحقيق أهدافها في توحيد منصات المعارضة. وقال: «يجب على المعارضة أن تتصرف بشكل واقعي وتتخلى عن الإنذارات النهائية، التي لا تتماشى مع تلك القواعد التي أقرها مجلس الأمن الدولي. وقد أكد مجلس الأمن أن السوريين يجب أن يقرروا بأنفسهم مصير بلدهم. ولا توجد هناك أي شروط مسبقة».

وأعرب عن عدم اتفاقه مع التصريحات حول أن محاولات توحيد المعارضة السورية قد فشلت. وأضاف «لا يهم أنه لم يتم تحقيق تقدم بعد. كما يقولون...والشيء الرئيسي هو أن هذه العملية قد بدأت، واتفقت مجموعات الرياض والقاهرة وموسكو على مواصلة هذه الجهود. وسوف نبذل قصارى جهدنا لمساعدة زملائنا السعوديين على التحرك في هذا الاتجاه».

وشدد لافروف في بداية مؤتمره الصحفي مع نظيره الإماراتي على أن بلاده مهتمة بالتنسيق مع الإمارات في مسائل حل الأزمات في سورية وليبيا والعراق واليمن. وقال: «من المواضيع الدولية، ركزنا اهتمامنا بالطبع على ضرورة... محاربة الإرهابيين دون هوادة بكافة أصنافهم، هنا لدينا موقف موحد تماماً، كذلك ضرورة سحق الأيديولوجيا الإرهابية، وأيديولوجيا التطرف».

بدوره، اعتبر ابن زايد أن تدخلات تركيا وإيران ومحاولة فرض «نظرة استعمارية» تعيق التوصل إلى حل في سورية، داعيا إلى إخراج قوات إيران وتركيا من سورية. وشدد على أن الجزء من الحل في سورية يتمثل في «خروج أطراف تحاول أن تقلل من سيادة الدولة السورية، وهنا يمكن أن أتحدث بوضوح عن إيران وتركيا». وحذر من أنه إذا تمسكت إيران وتركيا بنفس «الأسلوب والنظرة التاريخية الاستعمارية التنافسية في الشؤون والقضايا العربية»، فإن الوضع المأساوي سيستمر في سورية أو في بلد آخر.

وإذ أعرب عن أمله في أن تسفر جهود روسيا والسعودية ومصر عن إنجاح المحادثات السورية في أستانا وجنيف، شدد على أن توحيد المعارضة جزء من إنجاح مساري أستانا وجنيف، داعياً إلى مواصلة العمل في هذا الاتجاه، وأشاد بجهود موسكو والقاهرة في إقناع وفود المعارضة على المشاركة في اجتماع الرياض.

وذهب بعيداً عندما أعرب عن رؤيته بأن نجاح المفاوضات حول سورية، يعتمد فقط على جهود ثلاث دول هي روسيا والسعودية ومصر.

في الغضون، من المقرر أن يزور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، العاصمة الإيرانية طهران قريباً.

وذكر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، في تصريحات لوكالة الأنباء الإيرانية، أنه عندما تتوفر معلومات حول الزيارة وتاريخها، سيتم الإعلان عنها. وأكد أن اللقاء الذي جرى بين الرئيس التركي ورئيس الأركان الإيراني محمد باقري تتوج بنتائج إيجابية للغاية.

وزير الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة عبد الله بن زايد آل نهيان ونظيره الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي في أبو ظبي (رويترز)

غواصتان روسيتان تستعدان لاستهداف داعش في سورية

| وكالات

أفادت تقارير صحفية بأن غواصتين روسيتين انضمتا للأسطول الروسي في البحر الأسود، وتستعدان لإطلاق صواريخ نحو مواقع تنظيم داعش الإرهابي في سورية.

وذكرت قناة «العالم» الإيرانية، أن غواصتي «كولبينو» و«فيليكي نوفغورود» الروسيتين انضمتا إلى الأسطول الروسي في البحر الأسود الاثنين، وأنه من الممكن أن تشاركان في عمليات قصف مواقع الإرهابيين في الأراضي السورية بصواريخ «كاليبر». وأضافت: إن تقارير إعلامية روسية نقلت عن مصدر عسكري، قوله: إنه من المقرر أن تقصف «كولبينو» و«فيليكي نوفغورود» مواقع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في الأراضي السورية بصواريخ «كاليبر» عندما تكونان موجودتين في شرق البحر المتوسط.